Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتبدو حيوية نظام بيرس في كونه يقوم على هذا الترتيب الثلاثي الذي يبدأ بالمشابهة وينتهي بالاعتباط، على عكس نظام سوسير الذي يقوم أصلا على فكرة اعتباطيّة الدّال أو الإشارة، واعتمادها على التواطؤ العرفي.

كما تتضح أهميّة نظام بيرس السيمائي من خلال كشفه عن علاقة الواقع الخارجي بالتجلّيات الفنّيّة والأدبيّة للعلامات، خاصة وأن هذا النظام لم يحدّد نطاق عمله داخل إطار العلاقة اللسانية، وإنما قدّم تحديدا أوسع وأشمل للعلامة، يصلح لتحليل المظاهر والتجليات غير اللسانية خاصة في الأدب والفن والحياة[٨].

وثمة تصوّر يجب ألا نقفز عنه في هذا السياق ألا وهو تصّور شومسكي(Chomsky, N). للنحو التوليدي التحويلي، حيث ميّز بين البنية العميقة والبنية السطحية للنّص، إذ تتفرّع من البنية العميقة جمل البنية السطحيّة بواسطة العناصر المكوّنة التحويليّة، وتتحدد هذه التحولات بشكل صارم على أساس الحفاظ على الدّلالة[٩].

-٣-

وقد شهد مفهوم (الدّال والمدلول) تطوّراً آخر ولقي دفعة جديدة على يدي كلّ من رولان بارت، وجاك لاكان، اللذين رفضا فكرة وجود ارتباط ثابت بين الدّال والمدلول، وذهبا إلى أن الإشارات (تعوم) سابحة لتغري المدلولات إليها لتنبثق معها وتصبح جميعا (دوالّ) أخرى ثانوية متضاعفة لتجلب إليها مدلولات مركبة، وهذا حرّر الكلمة وأطلق عنانها لتكون (إشارة حرّة)، وهي تمثل حالة (حضور)، في حين يمثل المدلول حالة (غياب)، لأنه يعتمد على ذهن المتلقي